صد فلذا قال خفف الله عنه الاثقال دعوناك اى سألناك
بجمعنا اوجمعنا دعاموقن بالاجابة مظهر للكابة والاحشاء
بالمد المضرورة وهى ما انضمت عليه الضلوع وهى مبتدا ويبدو
فعل مضارع وزفيرها فاعل وجملة زفيرها خبر والجملة اسمية
فى موضع الحال يبدوا بدون همزة بمعنى يظهر لك وليعاف
بعد استقرارها فى صميم جنانى زفيرها اى انفسها الداخل
من الخشية التى تدخل الرجل عظيم المداخل وفى التهذيب والزفير
ادخال النفس والشهيق اخراجه وقد زفر يزفر والاسم الزفرة
والجمع زفرات بالتحريك لانه ليس ببنت وربما سكنها الشاعر
للضرورة كما قال فيستريح النفس من زفراتها والزفير الداجية
وزفرة الرجل انصاره وشيعته عشيرته انتهى والمراد به
هنا ما يصدر من ناجح من نيران الشوق وانشد الفارضى
الهمام لما علم ان نار الاحشاء المضطرمة عن الغرام المقومة
لمعوج ضلوع اوام المستهام ويا نار احشائى اقيمى من الجوى
حنا ياضلوعى فهى غير قويمة وعيناى معطوف على الاحشا
ومحلها الابتدا وجاد فعل ماض والالف علامة التثنية والجملة
خبر والياء للمتكلم مثنى عين وجمعها اعيان واعين وعيون
وناقة لمعان كثيرة جاد اى سمحا وسمحا وماشحا فى دموع جمع
دمع قال فى القاموس الدمع ماء العين من حزن او سرور جمعه
دموع والدمعة القطرة منه انتهى لكن قال بعض الاخيار
دمع الحزن حار ودمع الفرح قار ومنه اقر الله عينك اى بردها

وانشد

وانشد بعضهم طفح السرور على حتى انه من عظم ما قد سرف
ابكانى قال بعضاهل التحقيق البكاء عند التلاوة من بقايا اثر
الفراق ومن فوائد انسباب الدمع وجريانه ما قاله الصديق الاكبر
فى ديوانه الم تعلما ان الدموع اذا جرت ذواصداغ الراس
والخفقان وقد يجرى الدمع مبيضا على اصله ومسودا وقلت
فى ذلك لا تنكروا دمعى المسود حين جرى من مقلتى بجعالى
غالى جرت عيون دمعا حتى انها جرى السواد كسيل سح منهال
وربما كان منشا جريان الدمع الرغبة وتارة يكون عن الرهبة
واونة عن بوادر صدمات الحب وحينا عن نوادر غرمات
تطلب الغرب ووقتا من خشية الجبار وانا من خوف نار ومنع
دخول دار قرار وبعض الاحيان يكون عن تذكر ذنوب وتفكر
عيوب جاء فى الحديث الشريف لا يلج احد فى النار بكى من خشية
الله حتى يعود اللبن فى الضرع وقال عقبة بن عامر ما النجاة
يارسول الله قال امسك عليك لسانك وليسعك بيتك
وابك على خطيئتك وقالت عائشة رضى الله تعالى عنها قلت
يارسول الله يدخل الجنة احد من امتك بغير حساب قال نعم
من ذكر ذنوبه فبكى وعنه صلى الله عليه وسلم ما من قطرة
احب الى الله تعالى من قطرة دمع من خشية الله تعالى كذا فى الاحيا
ومن دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم ارزقنى عينين هاطلتين
تشفيان القلب بذرف الدمع من خشيتك قبل ان تكون
الدموع دما والاضراس جمرا رواه بن عساكر عن بن عمر وعنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)